Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحمة، فسايرهم الدارسون العرب في ذلك بتبجح حينا، وبانتصار واعتزاز أحيانا أخرى. وكانت الحصيلة اضطراب المفاهيم، وغياب الدقة العلمية في تحديد المصطلحات المستعملة.

وكان من نتائج هذا الاضطراب الاصطلاحي، اضطرابات أخرى على صعيد تحديد ماهية السيرة الشعبية، إذ كان تحديدها يتغير بتغير سياق التحليل، وموضوع السجال الذي يحضر بين الفينة والأخرى في تلابيب الدراسة مذكرا المعارضين والمناوئين بأن كل الصيد في جوف الفرا، وإنا لكم بالمرصاد! وهذه بعض نماذج التعريف:

ـ «السير الشعبية العربية **قامت مقام الملحمة** الأروبية أو الهندية أو البابلية لأن غلبة الفكر الأسطوري والواقع غير المنطقي يجعلها بعيدة عن التماس بالحياة العامة للأقوام...»[20].

ـ «هي **قصة طويلة** دونت، وأصبحت من التراث الذي جمد على الحال التي دون عليها»[21].

ـ «سيرة عنترة تعد **ملحمة من الملاحم العالمية**، وهي كتاب جامع للمعارف، وسجل لمآثر العرب في العصر الجاهلي»[22].

ـ «سيرة سيف بن دي يزن **محاولة روائية** تعكس موقف الحبشة من الحرب الصليبية ومشاركتها مسيحيي أوربا في الهجوم على الدولة الإسلامية...»[23].

2.2.2. إن تعريف السيرة الشعبية وتحديد نوعيتها ظلا معا وليدي الانطباع، والسجال. لذلك نجدها تسمى بكل المصطلحات التي أثير بصددها الجدال منذ أعيد النظر إلى الإبداع العربي في ضوء دخول المفاهيم والأدوات الغربية في التحليل. فهي القصة والرواية والملحمة والمسرحية[24]، بحسب موضوع السجال، أو سياق التحليل. وهي تبعا لذلك نوع مبهم وعائم، ورغم عمل بعض الدارسين على تمييزها عن الملحمة أو ماشاكل ذلك من الأجناس والأنواع، نجدهم مع ذلك، ينعتونها بالأنواع التي ميزوها عنها.

وإذا كان بعضهم ينظر إليها ضمن «الحكاية الشعبية» ويصنفها إلى جانب حكاية الجان أو حكاية الحيوان، نجد آخر يصنفها في إطار القصة العربية،